تصميم النمط المفهومي للتربية علي ضوء الأسس والمباني الفلسفية المستقاة من كلام الإمام علي (عليه السلام)

طالب الدكتوراه عباس چراغ چشم

فرع فلسفة التعليم والتربية - جامعة خوارزمي – طهران – إيران

acheraghcheshm57@gmail.com

الأستاذ المشارك الدكتور عليرضا محمود نيا

كلية علم النفس والعلوم التربوية - جامعة خوارزمي – طهران - إيران

Alirezamahmmudnia@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور اكبر صالحى

كلية علم النفس والعلوم التربوية - جامعة خوارزمي – طهران - إيران

Salehihidji2@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور سوسن كشاورز

كلية علم النفس والعلوم التربوية - جامعة خوارزمي – طهران – إيران

Ss.keshavarz@yahoo.comt

Designing the conceptual model of education based on the philosophical foundations of the words of Imam Ali (PBUH)

Ph.D. Candidate : Abbas Cheraghcheshm
Major : Philosophy of Education , Kharazmi University, Tehran, Iran
Supervisor: Alireza Mahmoodnia , Ph.D. , Faculty of Psychogy and Education , Kharazmi University , Tehran , Iran
Advisor : Akbar Salehi , Ph.D., Faculty of Psychogy and Education , Kharazmi University, Tehran , Iran
Advisor : Susan Keshavarz , Ph.D., Faculty of Psychogy and Education , Kharazmi University, Tehran , Iran

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم النمط التربوي علي ضوء الأسس والمباني الفلسفية المستقاة من كلام الإمام علي (عليه السلام)متبنية المنهج الوصفي-التحليلي وتعتبر سيرة الإمام(عليه السلام) مظهر عملي لتربية وصياغة الانسان وترافقها الشعور والعواطف الإنسانية، إذ أدت إلي تمايز التربية العلوية وخلودها في ساحة التأريخ .

فتوصل البحث في نهاية المطاف إلي نتائج عدة ومنها أن الطرق التربوية تكون في البداية هي معرفة الله ، معرفة الانسان، المعرفية، والقيم المعرفية . وطرائق علم الوجود للإمام علي(عليه السلام) هو إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار. كما تشتمل طرائق علم الإنسان علي الأمور التالية: الاستدلال والتعليم، والتأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال، والتناسب في التكليف، والصدق والتجنب عن الإغواء، وطلب الخير والمحبة.

الكلمات المفتاحية : النموذج المفاهيمي - الأسس الفلسفية - الإمام علي (عليه السلام) - الأهداف التعليمية - مبادئ التربية - الأساليب التعليمية

Abstract

The purpose of this study is to design a conceptual model of education based on the philosophical foundations of Imam Ali's words through descriptive-analytical method extracted from selected texts in Alawi's Sire. In this study, a number of Imam Ali's claims were selected and studied as a proposition, which resulted in recognition of a limited number of foundations and more than one source of basic principles as well as various educational methods. Based on the results of this research, considering the coefficient of influence of internal transformation and belief on the other activities of the trainer, it can be suggested that our educational instructors should initiate any kind of educational development in themselves first then in society and the community members. Also, from his words, an educational model with philosophical principles was developed. Hence, it can be claimed that to design a conceptual model of education, principles, foundations and methods for achieving goals based on a pattern derived from the philosophical foundations of ontology, anthropology, knowledge was derived from Imam Ali (PBUH).

Key Words : Conceptual Model , Philosophical Foundations , Imam Ali (as) , Educational Objectives , Principles of Education , Educational Methods

المقدمة:

يعتبر موضوع التعليم والتربية من إحدي أساسيات الرقي والتقدّم وبناء المجتمع، لأن التربية عبارة عن توفير المجالات والعوامل لنمو وأزدهار مواهب الفرد في الأتجاه المطلوب. وإذا كانت التربية عند المجتمع قد اتخذت كل سبيل بشأن الرقي بأفرادها بالتأكيد ، سيتم حل العديد من مشاكل المجتمع. وكما يجب ملاحظة أن قد اطرحت وجهات نظر مختلفة حول موضوع التعليم والتربية علي أساس نظريات المنظرين، لذا في تحديد انواع المواهب كي تزدهر و حتي هدف التربية، توجد اختلافات، ربما الكثير من هذه النظريات في المجتمعات خارجه عن دائرة المنظرين وليس فيها فائدة لأن لا تتماشي مع أهداف المجتمع. وجدير بالذكر أن الاهداف النهائية تأخذ مصدرها من التقاليد الاجتماعية ،سواء كانت دينية أو غير دينية، والأهداف التي تتأثر بالتقاليد الاجتماعية يقبلها المجتمع بسهولة(شكوهي ، ١٣٨٣ : ص٦٨) وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، ولدينا المعرفة علي الانسان ومواهبه التي تقوم على أساس الإسلام ونعرف أهدافه التربوية التي على أساس العقيدة الإسلامية، فإذا استطعنا نغرس اسلوبه التربوي في ثقافته بالتأكيد نستطيع أن نتطرق إلي خطط عديدة من القضايا الجديدة القائمة علي الإسلام وهي ليست في ثقافة المجتمعات الأخري بسبب نوع التعرف الذي لديهم حول الانسان لم يكن مطروحا للنقاش ويوجد نقص هذه الأمور في التربية مثل النظام التعليم و التربية..

ان الرسول الاكرم (ص) الذي هو القدوة في الايمان و الاسوة في الاخلاق و الأدب و حسن السلوك، كان يؤكد بان المؤدب له هو الله سبحانه:«أدبني ربي فأحسن تأديبي».(محمدي ري شهري،١٣٨٩،ج١،ص٧٨) ان (سيرة النبي) هي كتاب لتعليم الأدب، و سلوك النبي هو النموذج الاخلاقي الاعلي. الإمام علي(عليه السلام) والتربية في حجر النبي (صلى الله عليه وآله)، «اني كنت اذا سئلت رسول الله اعطاني و اذا سكت عن مسالته ابتداني »(رسولي،١٣٧٨،ج٢،ص١٩٠)وأمّا التربية الروحية والفكرية والأخلاقية فقد تلقّاها علي(عليه السلام) في حجر رسول الله (صلى الله عليه وآله)وهي الضلع الثاني من أضلاع شخصيته الثلاثة. التربية اللائقة سواء كان المربي هو الاب أو الام او الاستاذ بل حتي الانسان نفسه. و المهم هو ان يتعرف الانسان علي النكات التربوية الدقيقة و يعمل علي تطبيقها.واذا استطعنا إعداد طرح الخطة التربوية التي كانت من قبل هولاء العظام

تطبق لطلابهم ، بالتأكيد نصل إلي امور التربية كما يستحق الانسان علماً بالكرامة التي أعطاها الله سبحانه له« و لقد كرمنا بني آدم□(الأسراء/٧٠) نظراً إلي الخطب، الكلمات وسيرة الإمام علي(عليه السلام) في نهج البلاغة و غرر الحكم و دررالكلم والكتب الاخري،نحاول تبيين الخطة النموذجية لمفهوم التربية علي أساس أصول الفلسفة في كلام الإمام علي(عليه السلام).

الغاية من هذا البحث التعرف علي:

. ان بناء اهداف التعليم والتربية علي ركيزة مبدئية راسخة، و خلق افق مشرق امام الشبان، يتطلب نظرة عميقة الي المعتقدات الدينية و تقديم اساليب و تقنيات جديده. و من هنا تتناول هذه المقالة هدف تبيين الاسس الفكرية للنظام الأحسن في معرفة الوجود، و معرفة الانسان و معرفة الله و تطبيقات ذلك في التعليم والتربية وخاصة التأثير في ايجاد رؤية واضحة، ضمن الاشارة الي مكانة النظام الأحسن في التفكير الانساني، بتحليل ملامح القرآن و توجهاته في الاسس الفكريه. ثم في ضوء دلالاته و معطياته التربوية في مجال التربية و تأثيره في الجانب المعرفي. و يشار الي تناسبه مع اسلوب تربية معرفة الجمال المتبعة في التربية اليوم.

التعليم والتربية في اللغة والأصطلاح

أ.التعليم: كلمة التعليم هي مصدر على وزن (تفعيل)، مشتقّة من مادّة (علم). و التعليم في اللغة بمعنى إعطاء العلم،(ابن منظور،بلا تاريخ، مادة علم) و في الاصطلاح بمعنى انتقال المعلومات من المعلّم إلى المتعلّم.(صانعي،١٣٨٠،ص١٤) و قال الراغب في مفرداته: «والتعليم اختصّ بما يكون بتكرير و تكثير حتّى يحصل منه أثر في نفس المتعلّم(راغب اصفهاني، ١٣٨٧،مادةعلم) و يرى البعض أنّ التعليم الاصطلاحي هو عبارة عن تهيئة مستلزمات تنمية و ازدهار القابليّات الذهنيّة للإنسان.(سادات،١٣٩٦،ص٩) و قال بعضٌ آخر: إنّ التعليم هو تربية قوّة الفكر و البُعد العقلي للإنسان، و ذلك من خلال إيجاد الإبداع و الابتكار في القوّة الفكريّة.(رحيميان،١٣٨٦،ص١٧) و على أيّ حال، فإنّ التعليم يتضمّن قسماً يختصّ بالمسائل الفكريّة، و لا علاقة مباشرة له بالعمل، كالرياضيّات و الفلسفة. و من جانب آخر، فإنّ التعليم يشمل الإنسان و الحيوان؛ إذ كما أنّ الإرادة و الذاكرة و قوّة التفكير موجودة

في الإنسان، فإنّها ـ إلى حدٍّ ما ـ موجودة بشكلٍ غريزيّ في الحيوان أيضاً، و إن كان بشكلٍ أضعف. و يمكن القول _ بصورةٍ عامّة _ أنّ التعليم بمعنى انتقال المعرفة إلى الآخر، و الذي يتمّ بوسائل مختلفة كالعين و الأُذن و غيرها، ربما كان سبباً و عاملاً للسموّ، ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾(الكهف/٦٦) أو سبباً للفساد و الظلم، ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾(البقرة/١٠٢) سواءٌ كان المتعلّم إنساناً، ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(العلق/٥) أو حيواناً، ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾(المادة/٤) و لا فرق في ذلك إن تمّ عن طريق الكلام، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾الجمعة/٢) أم عن طريق الوحي و الإلهام. ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾(المائدة/١١٠)و التعليم الذي تبحث هذه المقالة فيه هو التعليم المختصّ بالإنسان، و يكون سبباً في تعاليه، و مصدره كلام الوحي و أحاديث المعصومين و تعاليم الإمام علي(عليه السلام).

ب.التربية: مفردة التربية هي مفردة عربيّة، و هي مصدر على وزن (تفعيل). و تأتي هذه المفردة أحياناً بمعنى التغذية، و أحياناً بمعنى التهذيب و تطهير أخلاق الفرد من السيّئات، أو بمعنى النموّ و التنمية. و قد ذكر الراغب الأصفهاني في المفردات معنى كلمة الربّ فقال: «الربّ في الأصل التربية، و هو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام».(راغب اصفهاني، ١٣٨٧،ص١٨٤) أمّا دهخدا في معجمه لغت‌نامه فذكر التربية بمعنى التنمية و النموّ و التعليم. أمّا التربية في الاصطلاح فهي عبارة عن تمتين أو تمهيد السبيل أمام تنامي أو ازدهار القابليّات و إظهار القدرات الكامنة لأحد الموجودات على أرض الواقع.(رشيدبور،١٣٩٠،ج٧،ص١١) و قال آخرون: إنّ التربية هي إزالة الموانع و تهيئة مستلزمات تفتّح إمكانات الإنسان في مسيرته التكامليّة، أو بعبارةٍ أُخرى إنّ التربية هي استخراج قوى و قابليّات الإنسان الداخليّة. و التعريف الأوّل أكثر شموليّة من التعريف الثاني، فهو يشمل كلّ الموجودات، بما فيها بذرة التفّاح التي تحمل في داخلها قابليّة التحوّل إلى التفّاحة، و انتقال هذه القابليّة إلى الفعليّة عند توفّر الشروط المطلوبة. و لهذا السبب فإنّ

بذرة التفّاح هي تفّاحة بالقوّة. و هكذا الأمر بالنسبة للإنسان أيضاً، فإنّ تهيئة المستلزمات المطلوبة لإظهار قابليّاته الداخليّة في سعيه للوصول إلى المستوى المطلوب يسمّى تربية، و هي التي تغطّي كافّة أبعاده الوجوديّة.

و التربية في المعارف الإسلاميّة هي نموّ القابليّات الروحيّة و الأخلاقيّة في المسيرة الطبيعيّة لتطوّر الإنسان من حالته الجنينيّة إلى البلوغ بعد تشكيل هيكله الجسمي و الحيواني. و ماهيّة الإنسان في مسيرة التربية تقوم على أساس الاختيار و الإرادة. و من هنا قالوا في علم الأخلاق: إنّ الإنسان لّما كان يمتلك حرّيّة الاختيار فإنّه مستعدّ لتقبّل الماهيّات المختلفة، في حين أنّ الموجودات الأُخرى كالحيوان و النبات ليس أمامها سوى ماهيّة واحدة لا تستطيع تبديلها، كالتفّاحة التي ليس لها سوى ماهيّة التفّاح، أو الفرّوج الذي لا يمكنه إلاّ أن يصير دجاجة. و من هنا ما نراه في عالم الإنسانيّة من وجود أفراد يختلفون اختلافاً كاملاً في ماهيّاتهم الداخليّة و شخصيّاتهم، بل قد يتناقضون أحياناً إنّ إنسانيّة الإنسان تتوقّف على ماهيّته الإنسانيّة التي تتشكّل عبر النموّ المتوازن و الانتعاش المنسجم للقابليّات الداخليّة و الأبعاد الروحيّة و الفطريّة. و الإنسان يمتلك قابليّات عجيبة و ثمينة، و هي التي عبّر عنها الرسول الأكرم(ص) و سلّم بقوله: «الناس معادن كمعادن الذهب و الفضّة».(قمي،بلاتاريخ، ج٢، ص١٦٨، مادّة عدن) و هذا الكلام يضع على عاتق الإنسان مسؤوليّة السعي في مسيرته التربويّة كي يتغلّب على موانع انتعاش قابليّاته و تهيئة مستلزمات انتقال هذه القابليّات إلى مرحلة الفعليّة و التحلّي بالصفات و الكمالات الإلهيّة.

التعليم والتربية عند الإمام علي(عليه السلام)

إن الكلام عن التربية والتعليم عند أمير المؤمنين (عليه السلام) في الاتجاهين المذكورين يحتاج إلي مدي أرحب وتضيق به مقالة، ورغم قلة ما كتب في المجال فإنّ المقام لا يدفع عن الإشارة إلي نقطة أساسية هي هدف التربية وموضوعها. إن الإمام علي (عليه السلام) في تربيته للمسلمين قد نظر تارة إلي الفرد ليؤصل فيه سجايا وأخلاق ونظر كذلك إلي المجتمع ليركز علاقاته علي أساس الإسلام، هذا هو الضامن الأساسي في عملية التربية للوصول بها إلي غايتها القصوي وهي إيجاد مجتمع يمتلك من المهارات والعلوم والسلوك ما يستطيع معها تحقيق الرغد والرفاء والأمان.

اعتمد الإمام منهجاً في التربية و لهذا المنهج غاية وهدف أنه يريد إيصال الإنسان ليحالة يصفها في خطبة له هي الخطبة ٨٧ من نهج البلاغة يقول (عليه السلام): «عباد الله، إنّ من أحبّ عباد الله إليه عبداً... نظر فأبصر وذكر فاستكثر... قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلي أصله: مصباح ظلمات، كشاف عشرات، مفتاح مبهمات دفّاع معضلات، دليل فلوات، يقول فيفهم... قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهدي عن نفسه، يصف الحق ويعمل به، لا يدع للخير غاية إلاّ أمّها.. قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه..» . ويقول(عليه السلام): «... وما كل ذي قلب بلبيب، ولا قل ذي مسمع بسميع، ولا كل ناظر ببصير...» .(خطبة/٨٨) بالمقابل لو حاولنا النظر في عالمنا الإسلامي اليوم لنتعرف إلي مناهجه التربوية وأهدافها ماذا نبصر علي حد قول أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ من هو الإنسان الذي تبنيه المناهج التربوية والتعليمية إذا اعتبرنا المؤسسات التعليمية بصورتها الحديثة واحدة من مفردات الوظيفة الاجتماعية للتربية التي تشتمل علي أشكال متعددة (الأسرة، والمهنة..)؟ وإذا لاحظنا أن التشريعات تقتضي أن يبقي الإنسان جزءاً طويلاً من عمره علي مقاعد الدراسة يتلقي علوماً ومهارات فإننا لا نعرف نتائجها ولا يعرفها إلاّ واضعو مناهجها أنفسهم.

أهمية عرض تصميم النمط التربوي علي ضوء أصول الفلسفة

إن أسس هذه التعاليم التي موجودة في القرآن والسنة صحيحة أو مأخوذة من قبل علماء الدين ، تركز على كيفية الوصول إلى مجتمع متقدم أوبعبارة أخرى ، إن تحقق مجتمع متقدم مُرتهنٌ على الإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذه المجالات.لذلك فإن الأصول ذات الاتجاه المعرفي والمشرفة علي قسم كلمات الإمام علي(عليه السلام) ويكون في الأصول اختلافين:

- الأسس التي بمثابة النتائج المتأخرة-عندما يتحقق النمط نستطيع أن نتطرق عليه ونكشف أصوله، في هذه الحالة تكون الأصول ذات الجانب الوجودي والمشرفة الوحيدة علي النوايا.
- الأسس التي بمثابة النتائج السابقة- في بعض الأحيان ، قبل البحث عن النمط يمكن اقتراح سلسلة من الأسس له ونسعي بشرح وتحديد أسسه ونضعها نقطة ذهاب إلي تدوين و تحقيق النمط.

من الواضح المقصود بالأسس هنا هو التعريف الثاني و الأسس بهذا المعني مماثلة أو متعادلة المباديء التصورية والتصديقية في المنطق القديم. المبادئ التصويرية هي معرفة الموضوع، كالنمط، التربية، الفلسفة، الإمام علي(عليه السلام) والمبادئ التصديقية هي ما يتوقف عليها الاستدلال في المقدمات والقضايا المؤلّفه منها الأقيسه و غيرها.كالاجماع النخب، استقراء آراء العلماء،التحليل العقلي.

الساحات الأسس لنمط التربوي علي أسس الفلسفة في كلام الإمام علي(عليه السلام):

مبادئ النمط بالمفهوم الذي تم تمريره لا يقتصر على الجانب النمط الاسلامي والساحات الأخري للنمط بحاجة إلي صياغة الأسس الخاصة بالمفهوم الذي تم تمريره . قد يكون ياخذ في الاعتبار ثلاث سوح مختلفة للنمط التربوي على أساس المبادئ الفلسفية المأخوذة من كلمات الإمام علي (عليه السلام) ،التي تحتاج إلي صياغة الأسس:

- الأسس الناظرة إلي الأصول المعرفية والدينية: النمط الاسلامي العلوي
- الأسس الناظرة علي المحيط التنفيذي لنمط: النمط الاسلامي
- الأسس الناظرة علي المنطق التدوين لنمط:نهج النمط وعمله.

١-الأسس المعطوفة بقضايا علم الوجود.

- تعدد الأبعاد ومراتب الوجود التي مرتبط بها الانسان.

علاقة الإنسان مع الله- علاقة الإنسان مع عالم الغيب- علاقة الإنسان بالمعاد- علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية- علاقة الإنسان بالبيئة الاجتماعية- علاقة الإنسان مع نفسه- علاقة الإنسان بالأدوات والتكنولوجيا.- يمكن دراسة هذه العلاقات من وجهات نظر مختلفة

- خصائص عالم الكون

٢- الأسس المعطوفة بقضايا معرفة الإنسان

- الأبعاد ، الساحات الوجودية للإنسان
- خصائص الانسان
- علاقة الإنسان والتقدم والتنمية
- الانسان الكامل بمثابة الإنسان المثالي
- الفطرة في معرفة الإنسان بمثابة موضوع التنمية

- عقلانية الانسان

٣- الأسس المعطوفة بقضايا المعرفية

- التعددية المعرفية
- تبيين الدرجات المختلفة من فهم الدين
- تعريف الاسلام

٤- الأسس المعطوفة بقضايا القيم المعرفية

- القيم
- العلاقة الفردية والقيم والاصالة لكل منهما
- تعميم ما يجب فعله و ما لا يجب فعله الناظر للأشخاص نسبة إلي القيم. (محسن الويري،١٣٩١)

النمط التربوي المقترح في كلام الإمام علي(عليه السلام)

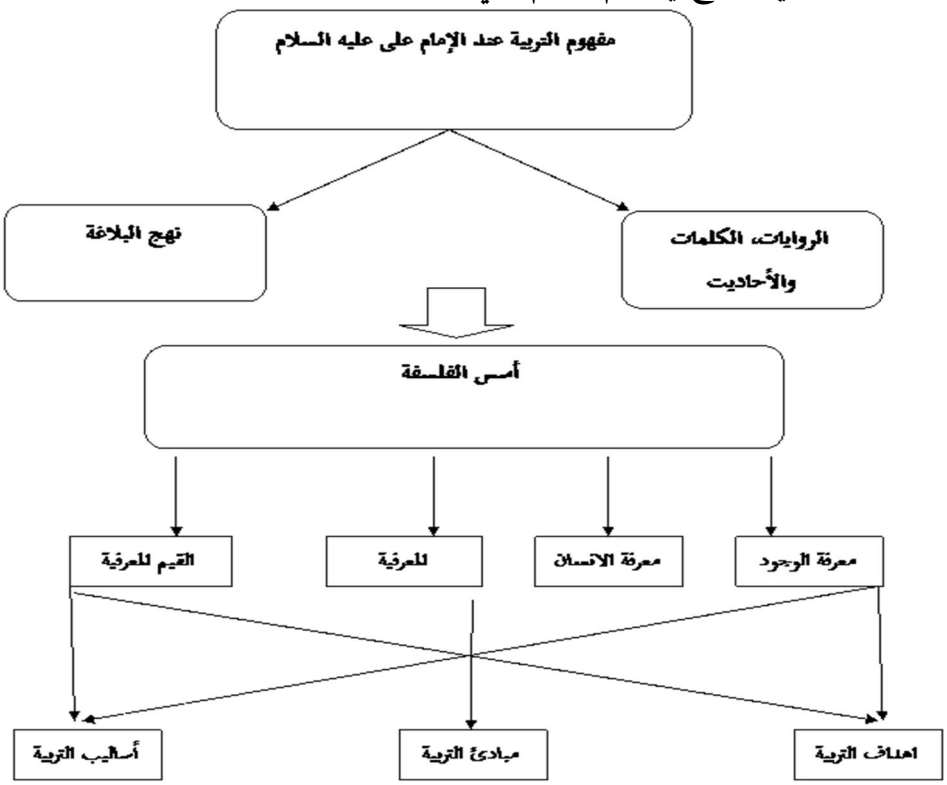

هناك خصائص كثيرة يمتاز بها النمط التربوي في كلام الإمام علي(عليه السلام) يعتبر الأساس والمنهج في تربية الإنسان المؤمن نشير اليها هنا باختصار:

معرفة الله

معرفة الله التوحيدية، هي أهم ميزة للفكر التربوي، أن معرفة الله لدى أي شخص يتمتع بالإدراك، سواء أكان الإدراك حصولياً أم حضورياً، و بصرف النظر عن متعلَّق الإدراك و ماذا يكون، فإنها أمر ضروري و حتمي. و معنى ذلك أن الإنسان عندما يدرك أي شيء بالعلم الحصولي أو الحضوري فإنه يتوصل إلى إدراك الواجب لا محالة. (معروف عند كل جاهل) و حتى الإنسان الشاك فإنه يرى الله سبحانه قبل أن يرى شكه، لأن الله هو علة شكه، و إن شكه هو عين الربط بالله سبحانه. نعم هناك فئة لا تعلم بهذا العلم و إنها غافلة عن هذا الإدراك الضروري و إذا كان الإمام علي (عليه السلام) يقول:«ما رأيت شيئاً إلا و قد رأيت الله قبله»(نقوي قائني خراساني ،١٣٩٠، ج١ ، ص٦٧ ، ٣٤٥)

معرفة النفس

قدتكون دراسة صفات الإنسان الجيد وعرض النمط وتصميمه من أهم الخطوات التربوية، لأن التعليم والتربية تهدف إلي تربية الإنسان وهذا الأمر لا يتحقق إلا بالتنوير الذي هو نتيجة صورة الإنسان الجيد في نموذج النظام التربوي(رهنما، ١٣٨٤ :ص ١٣٥) يرتبط الجزء الكبير من نهج البلاغة وكلمات الإمام علي(عليه السلام) بشؤون الانسان ومن خطبة الإمام (عليه السلام) يذكر فيها خلق الإنسان«في صفة خلق آدم ثم جمع سبحانه من حزن الارض و سهلها و عذبها و سبخها تربه سنها بالماء حتي خلصت و لا طها بالبله حتي لزبت فجبل منها صورة ذات احناء و وصول و اعضاء و فضول (فصول) اجمدها حتي استمسكت و اصلدها حتي صلصلت لوقت معدود و اجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها و فكر يتصرف بها و جوارح يختدمها و ادواب يقلبها و معرفه يفرق بها بين الحق و الباطل و الاذواق و المشام و الالوان و الاجناس معجونا بطينة الالوان المخلتفة و الاشباه الموتلفة و الاضداد المتعادية و الاخلاط المتباينة من الحر و البرد و البله و الجمود و المساءة و السرور و استادي الله سبحانه و تعالي الملائكة وديعته لديهم و عهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له و الخنوع لتكرمته

فقال سبحانه و تعالي اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس و قبيله اعترتهم الحمية و غلبت عليهم الشقوة و تعرزوا بخلقة النار و استوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظره استحقاقا للسخطة و استتماما للبلية و انجازا للعدة فقال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشه و آمن فيها محلته و حذرّه ابليس و عداوتة فاغتره عدوه نفاسه عليه بدار المقام و مرافقه الابرار فباع اليقين بشكه و العزيمة بوهنه و استبدل بالجدل وجلا و بالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له توبته و لقاه كلمة رحمته و وعده المرد الي جنته فاهبطه الي دار البليه و تناسل الذرّية»(نهج البلاغه ، خطبه ۱) نظراً إلي المكونات البعد المعرفي لأهداف التربوية ذات الصلة بالإنسان التي مرتكزة علي البعد المعرفي نشير إليها: قال الإمام علي(عليه السلام) عن معرفة النفس:« اعظم الحكمة معرفة الانسان نفسه و وقوفه علي قدره»(آمدي ،۱۳۸۱،ص۲) وقال الإمام علي(عليه السلام) في تعلم الحكمة:« انَّ هذِهِ القُلُوبَ تَمَلُّ كَما تَمَلُّ الأبْدانُ، فَابْتَغُوا لَها طَرائِفَ الْحِكْمَةِ»(الحكمة/۱۳۸) وفي مجال التجربة قال(عليه السلام):«التجارب تعطي للناس علما جديداً»(رسالة/۳۱).

المعرفية

المعرفة هي فرع من الفلسفة التي تدرس حدودالعلم ،التطورات،والأسس وتقيس الثقة المتبادلة بالادعاءات المعرفية(هاملين،۱۳۹٤ : ص ۳۸) أن دين الاسلام لديه وجهات نظر مختلفة حول المعرفية،في خصوص التطرق إلي مصادر المعرفية من وجهة نظر الاسلام يجب أن يقال: أول الواجبات الشرعية في الإسلام هو معرفة الله سبحانه وتعالي« اَوَلُ الدّينِ مَعْرِفَتُهُ» وبعبارة أخري في الاسلام المعرفية هي وسيلة لتحقق الهدف و المقصد النهائي وهو (معرفة الله)(جوادي آملي ،۱۳۸٦:ص۱٦۲) نستخلص من كلمات الامام علي(عليه السلام)،الحكمة،الخبرة،الطبيعة،التاريخ،السنة النبوية والسنن الصحيحة ومولد الاسلاف التي جاء بها الامام في المصادر المعرفية. قال الامام(عليه السلام) في الحكمة:« التفكر ينبه قلب الانسان»(كليني ،۱۳۹۲:صج۲،ص٥٤) وحول الحصول على الخبرة قال(عليه السلام):« شَرُّ الْعِلْمِ عِلْمٌ لايعْمَلُ بِهِ ومَنْ ادَّعي مِن الْعِلْمِ غايَتَهُ فَقَدْ اَظْهَرَ مِنْ جَهْلِه نَهايَتَهُ؛»(آمدي ،۱۳۸۱:ص۲۸) وكذلك قال(عليه السلام) في مجال الطبيعة:« الْعِلْمُ عِلْمَانِ مَطْبُوعٌ وَ مَسْمُوعٌ وَ لَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ »(كلمات القصار/

٣٣٨) وفي مجال التاريخ قال الامام علي(عليه السلام):« إنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرْيِه بِالْمَاضِينَ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَ لَا يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيه، آخِرُ فَعَالِه كَأَوَّلِه، مُتَشَابِهَةٌ أُمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ أَعْلَامُهُ، فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحْدُوكُمْ حَدْوَ الزَّاجِرِ بِشَوْلِه؛ فَمَنْ شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِه تَحَيَّرَ فِي الظُّلُمَاتِ وَ ارْتَبَكَ فِي الْهَلَكَاتِ وَ مَدَّتْ بِه شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِه وَ زَيَّنَتْ لَهُ سَيِّئَ أَعْمَالِه؛ فَالْجَنَّةُ غَايَةُ السَّابِقِينَ، وَ النَّارُ غَايَةُ الْمُفَرِّطِينَ.»(الخطبة/١٥٧) وايضاً في مجال السنن قال الإمام(عليه السلام):« وَ الْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى اَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبْصِرَةِ الْفِطْنَةِ، وَ تَأَوُّلِ الْحِكْمَةِ، وَ مَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ، وَ سُنَّةِ الاَوَّلِينَ.»(كلمات القصار/٣١)

القيمة المعرفية

لم يكن الامام علي (عليه السلام) فيلسوفاً أو مشتغلاً بعلم الكلام أو باحثاً عن الحقيقة ومصادرها ليزداد بها يقيناً وهو القائل «لو كُشف لي الغطاء ما أزددت يقينا»(مغنية، د.ت: ٢٦٢) أو دارساً لعلوم السابقين، بل كان تلميذاً في مدرسة العلوم الالهية استقى العلم من مصدره وأستاذهُ سيد الكونين وخاتم المرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) حتى صار عليه أزكى وأكمل السلام «باب مدينة العلم» فمن أراد العلم فليأته من بابه. ولذلك لم يحصر الامام (عليه السلام) هذا العلم الجَم أو يحدده أو ينفرد بجانبٍ أو فرعٍ مُعيّن من فروع العلم وهو القائل «فاسألوني قبل ان تفقدوني»(الرضي،١٩٨٦:ج١،ص١٨٢) بل وضع (عليه السلام) للانسانية خطوات ثابتة ومفاهيم واضحة وركائز في مختلف جوانب الحياة وعلومها، ففي الفلسفة والاقتصاد والتربية والاجتماع وعلم النفس والطبيعيات وغيرها كان (عليه السلام) عالماً بارعاً ومربياً فاضلاً ومُصلحاً اجتماعياً وقائداً عادلاً. وفي اطار بحثنا عن القيمة المعرفية ومصادرها، نجد ان الامام علي (عليه السلام) لم يقف على مصدرٍ واحدٍ للمعرفة الانسانية فلم يجعلها موقوفةً على العقل أو على الحس والتجربة أو على الاشراق. بل حدد (عليه السلام)مصادر المعرفة تحديداً دقيقاً فبدأ بالعقل والتفكر ثم الحس وأوضح اهمية وأثر التجربة بعد العقل، وجعل الفطرة من مصادر المعرفة الالهية ولكنها غير مختصة بفئةٍ دون اخرى كما هو الحال بالنسبة للمعرفة عن طريق الوحي التي هي للخاصة من الناس، وقد جعل (عليه السلام) للقلب مكانةً خاصة وأعتبره مصدراً ذا أهمية عالية وبالغة الأثر وشديدة الأهمية في الربط بين العقل والحواس.وسنوضح تالياً وبإيجاز رأي الامام علي (عليه السلام) في تحديده لمصادر المعرفة: فيقول (عليه السلام)«ثم نفخَ فيها من روحه

فمثُلَت إنساناً ذا أذهانٍ يُجيلُها وفكرٍ يتعرف بها وجوارحَ يختدمها وأدواتٍ يُقلّبها ومعرفةٍ يَفرُق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشامّ والألوان والأجناس».(المصدرنفسه،ج١،ص٢١)ونري ايضاً في الأحاديث و الخطب لأهل البيت (عليهم السلام) التي تشير إلي القيم المعرفية، وجاءت هذه القيم في كلمات الإمام علي(عليه السلام):« أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَ تغرى بِهَا لئَامُ النَّاسِ كَانَ كَالْفَالِجِ الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ يُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا الْمَغْرَمُ وَ كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ وَ إِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَ مَالٍ وَ مَعَهُ دِينُهُ وَ حَسَبُهُ إِنَّ الْمَالَ وَ الْبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَ اخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ وَ اعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَ لَا سُمْعَةٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ مُعَايَشَةَ السُّعَدَاءِ وَ مُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَ دِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ وَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حِيطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَ أَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ وَ أَعْطَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ وَ لِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِّثُهُ غَيْرَهُ»(الخطبة/٢٣)

مبادي المنهج التربوي عندالامام علي(عليه السلام)

إن الامام علي(عليه السلام) وهو أب ومربي هذه الأمة بعد الرسول الأعظم (ص) قد نظر إلي أفضب الطرق والوسائل التي تنمي الحياة المجتمع الإسلامي وترتفع بها إلي ذروة الرفاهية والوفرة والأمن، فأوضح وبين أهم مبادي وقواعد التربية من خلال خطبه وكتبه وحكمه القصيرة ومن يتتبع العظيم يستطيع أن يلمس تحددها بالأبعاد الآتية لنشكل منها الأسس التي شخصها الإمام(عليه السلام)

١-البعد العقلي:

إن العقل هو احد أهم متركزات العلمية التربوية، وقد ابرزته النصوص الدينية الإسلامية بكل وضوح ودعمته بشكل كبير يقول الإمام علي(عليه السلام)« كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا

أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ غَيِّكَ مِنْ رُشْدِكَ»(حكمة/٤١٥)فالعقل هوالدليل إلي الغي وإلي الرشاد في الوقت نفسه ويقول(عليه السلام)«العقل حاسم قاطع»(حكمة/٤٢٤)إن قابلية الإنسان علي الإدراك وتمييز الأشياء وعقد المفارقات والتنبوء والتوقع تدخل ضمن دائرة البعد العقلي بل ان إنسانيته الإنسان مرتبطة بقدرته العقلية فيشخص مشاكله ويحدد المثل والقيم،ويحسن علاقاته مع الآخرين، لذا فكل نظام يعتمد العقل يستطيع أن يخطو خطوات أفضل علي طريق الرقي والتطور الإنساني ومن ثم فان قابليات الفرد منوطة بقدرته العقلية ومستوي الذكاء لديه، وكذلك تقدم وتطور اي مجتمع منوط بانتهاجه المذهب العقلي وتأثير عقلائه ونفوذهم فيه إن العقل الذي نعنيه ليس فقط العقل في حدوده المعرفية الضيقة، انما العقل المقصود هو العقل الاستدلالي الذي لايقبل الفكرة دون بحث ولايؤمن بعقيدة مالم يكن لها برهان، ليكون هذا العقل الواعي ضماناً للحرية الفكرية وعاصماً للانسان من التفريط فيها بدافع التقليد أو التعصب أو الركون إلي الخرافة وفي الواقع ان هذا جزء من معركة الإسلام لتحرير المحتوي الداخلي للإنسان،فهو كما حرر الإدارة الانسانية من عبودية الشهوات كذلك حرر الوعي الإنساني من عبوديته التقليد وبهذا وذاك اصبح حراً في تفكيره وحراً في ارادادته(الصدر،١٩٥٨:ص١٢٦)ولذا نجد الإمام علي(عليه السلام) يصف العقل بأنه ولادة إنسانية تكوينية وهبها الله تعالي للإنسان ليضقي عليه إنسانيته،فيقول(عليه السلام):«العقلُ ولادة والعلمُ إفادة»(حكمة/٢٥٨)ثم يقول مشيراً إلي حالة التأثر بالوسط الجاهل«مَن صحبَ جاهلاً نقص عقلهُ» والنقطة المهمة هنا هي طبيعة العلاقة القائمة بين الدين والعقل، حيث يشكل الدين ركيزة أمينة للعقل، وهو الذي يحدُّ من انحرافاته، ويوجهه في طريق المجتمع وصلاحه(شريعتمداري،١٤١٥:ص٧٤)

٢-البعدالفطري:

لقد أبان الإمام علي(عليه السلام) ركيزتين أساسيتين لا قيام للتربية بدونهما، الفطرة الإنسانية اولاً وثانياً الميل الفطري لدي الإنسان إلي التقليد، والتربية عملية إنسانية بالدرجة الأولي، حيث خلق الله الإنسان قادراً علي التعلم قابلاً بحكم ما في فطرته من مرونة وقدرة علي التكيف والفطرة هي النية السليمة والنفس الصافية، مما يزرع الخير ويثمر الفضائل ،أما غلبات الهوي وفتن الدنيا فتزرع الشرور(نصرالله،٢٠٠٢:ص٢٠٢)

وقد اجمع الباحثون والمحققون علي ان للتربية في سن الطفولة دور كبير في بناء شخصية الإنسان وتكوين صفاته، لانها كالأرض الخالية كما وصفها الإمام(عليه السلام) في وصيته لولده الإمام الحسن(عليه السلام)،إذ يقول:« أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَأَوْرَدْتُ خِصَالاً مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفَتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النَّفُورِ وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيءٍ قَبِلَتْهُ. فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ،...»(الرسالة/٣١)وفي هذه العبارات الخالدة يشخص الإمام حالة التزاحم بين الخير والشر علي عقل الحدث، فان دخل الخير اولاً استقر وإن سبق الشر سيطر علي حركات الانسان وافعاله،ثم يصعب بعد ذلك ترويضه وتقويمه وأعادته الي الخير ويصبح حينئذ كالفرس النفور الذي لايقبل الترويض. ويحدد الإمام عمق الصورة التربوية الحقيقية في المنظومة التربوية- التعليمية-حين يدعو إلي التبكير في طلب العلم والتأدب، في حكته المشهورة:«التعلم في الصغر كالنقش في الحجر» ويقول(عليه السلام):«فبادروا العلم قبل تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار لعلم من عند أهله»(خطبة/١٠٥) أو تصويح نبته بمعني يباس شجرة العلم والعبارة تحتمل معنيين:أ.إن شجرة العلم في داخل الإنسان تذوي وتيبس بمعني إن قوي الإنسان الإدراكية تتجه نحو الركود، أو إن قواه تنشغل بأمور اخري غيرالتعلم .ب.أن يراد ركود العلم وفتور الحركة العلمية بموت العالم(المربي) ثم أن الإمام(عليه السلام) يلحظ الجانب التكويني والصفات والمؤهلات للفرد ويعدها احد أهم الأسباب المؤثرة في الجانب العلمي والتربوي.يقول في وصيته لصاحبه كميل بن زياد(إن هذه القلوب أدعية،فخيرها أوعاها) (زهات،٢٠٠٥:ص٤١)

٣-البعد العاطفي:

إن حالات الخوف والغضب والكراهية والسرور والحزن، تدخل في دائرة هذا البعد من شخصية الإنسان، ولهذا البعد أهميته كبيرة لأسباب عدة ذلك انه بعد معقد جداً لما له من أرضية فسيولوجية وصلة حميمة مع الأرضية الاجتماعية، كما إن العواطف تدفع الإنسان نحو الجد والسعي بوصفها محفزات قوية والعكس صحيح. وهنا تكمن مهمة المربي في تعليم المتعلم كيفية التعبير عن عواطفه والتحكيم بها بوصفها محفزات قويه تطبع علاقات الناس فيما بينهم سلباً وايجاباً ولذا فان باستطاعة المربي مدّجسور المودة والألفة

وخلق الأجواء المناسبة في داخل حلقات العلم والاجتماع ومن ثم يمهد السبل للاتصال والإرشاد والنصح، ولذا ورد في مجالسة العلماء قول الإمام علي(عليه السلام)«مَن جالس العلماء وقر ومن خالط الأنذال حُقر»(شمس الدين،١٦٨٥:ص٤٣)

٤-البعدالاجتماعي

يحظي البعد الاجتماعي لشخصية الإنسان بأهمية خاصة كونه كائن اجتماعي بالطبع فان إنسانيته تبع لهذا البعد في حياته إلي حد بعيد ذلك أن اغلب انفعالات الإنسان وتوجهاته يخلقها الواقع الاجتماعي، أو لا أقل يكون له دور كبير فيها وقد نظر الإمام علي(عليه السلام) في التراث الحضاري للمجتمعات وركز علي عاملين ثابتين في طبيعة الحركة البشرية وطبيعة الحياة علي الأرض:

الأول: عامل التغيير والتقلب في الحياة:فالحياة بما هي حركة، وبما هي تفاعل وطاقات وقوي تتفاعل وتتكامل، نهي في حالة صيرورة دائمة لاتستقر علي حال ولا تثبت علي وتيرة واحدة. الثاني: عامل الزمن، وهو الحاكم علي الموجودات الأرضية بالتبدل والتغير والزوال وقد أدرك الانسان بعقله الوجه المأساوي لعمل هذين العاملين في الوجود، ووعيه لهذين العاملين يجعله قادراً علي مواجهة الحياة ومباهجها المؤقتة(المصدرنفسه،ص٤٤)

من خلال هذين العاملين ثقافة وحضارة المجتمعات الإنسانية، تمتد تأثيرات السابق اللاحق منها، سلباً أو ايجاباً والذي يطالع كلام الإمام علي(عليه السلام) يلمس مدي الوعي بالدور الذي يجب أن يقوم به المربي من نقل الخبرات وتجارب الأخرين إلي الأجيال الجديدة، لا لنستوعبها كما هي، وانما لتنتقي وتختار منها ما يعينها علي سلامة المسير وعمق الفهم وسعة الإحاطة بقوله لولده الإمام الحسن(عليه السلام):« أَيْ بُنَيَّ إِنِّي وَ إِنْ لَمْ أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ وَ فَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَ سِرْتُ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمِّرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ وَ نَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿جَلِيلَهُ﴾ نَخِيلَهُ وَ تَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ وَ صَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَ رَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ وَ أَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَ أَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمُرِ وَ مُقْتَبَلُ الدَّهْرِ ذُو نِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَ نَفْسٍ صَافِيَةٍ»(خطبة/٢٩)

والإمام(عليه السلام) هنا مدرك لأهمية النظر في تجارب الماضيين والمعاصرين وفي تجارب الإنسان نفسه، اذ يوصله هذا الوعي التراكمي لديه إلي معرفة القيم الكامنة والخطأ والصواب. فللتجارب دور أساسي في تأصيل المفاهيم والقيم والأعراف المطلوبة(العذاري،١٤٢٧:ص٢٠) يقول(عليه السلام):«العقلُ غريزة تربيها التجارب» ويقول:«العاقل من وعظته التجارب» ويقول:«في التجارب علم مستأنف والاعتبار بفبدك الرشاد»(آمدي،١٣٦٦:ص٤٤٤)

٥-البعدالعلمي والتطبيقي

حرص الإمام علي(عليه السلام) علي أن يوثق الصلة بين التربية النظرية والتربية لبتطبيقية ببيان أهمية العمل بما نعلم، ويظهر هذا فيما ورد بقوله:« الدُّنْيا كلُّها جَهْلٌ إلَّا مَواضِعَ الْعلْمِ وَ الْعلْمُ كلُّهُ حُجَّةٌ إلَّا مَا عُملَ بِه وَ الْعَملُ كلُّهُ رِياءٌ إلَّا مَا كانَ مُخْلَصاً وَ الْإِخْلَاصُ عَلَي خَطَرٍ حَتَّي ينْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يخْتَمُ لَه»(حكمة/٣٦٦) أما الأثر الذي يتركه المربي والإمام في الناس فيعود وإلي شخص المربي بمقدار تطبيقه لعلمه يكون أثره في الأخرين، والامام هنا يؤكد هذه القضية بقوله(عليه السلام):« مَن نَصبَ نَفسَهُ للنّاسِ إماما فليَبدأ بتَعليمِ نَفسه قَبلَ تَعليمِ غَيرِه ، و ليَكُن تأديبُهُ بسيرَتِه قَبلَ تأديبِه بلسانه ، و مُعَلِّمُ نَفسه و مُؤدِّبُها أحَقُّ بالإجلالِ من مُعَلِّمِ النّاسِ و مُؤدِّبِهِم»(حكمة/٧٣) أما المنهج العلمي فقد وضحه الإمام بالعلم النافع بقوله: «وقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم»(خطبة/١٩٣) وفي هذا بيان لعمق الخطورة التي تحيق الإنسان من أول سنوات عمره وشبابه وعشوائية مايكتسبه مما يحيط به،فحين اخبره والده الفرزدق بان ولده الفرزدق شاعراً يجيد قول الشعر فأمره الإمام بتعليمه القرآن إشارة منه إلي تعليمه العلم النافع المفيد، وهذا ماتؤكده اعمق النظريات الحديثة والمعاصرة في علم النفس التربوي والاجتماعي وهو ما يجب أن ينتفع من مغزاه الثر في تهيئة استراتيجيات المؤسسات الثقافية والتربوية لبناء الخطط والمناهج التربوية الصحيحة.

النتائج المتحصلة من دراسة تصميم النمط التربوي علي ضوء الفلسفة في كلام الإمام علي(عليه السلام)

تم استخراج أسس التربية من كلمات والخطب الإمام علي(عليه السلام) ١٣ اساسا:«البصيرة، العبودية،تكوين الشخصية،الكرامة، الاعتدال في الحياة،تغيير الظاهر والباطن،التمكين،تأثير المحيط، تأثير حسن الظاهر والباطن،الحرية

والاختيار،الضعف،الم وامل، وتبين النتائج أن أسلوب التربوي عند الإمام علي(عليه السلام) يعتمد على المحاور الثلاثة :العلاقة مع الله والعلاقة مع الناس والعلاقة مع المجتمع. وأصول التربوية التي تم استخراجها من كلمات الإمام(عليه السلام) ٣١ اصلاً: اقوال وافعال الإمام علي(عليه السلام) في مجال العمل،التابع من أصول العقائدية يكون هذا أحد العوامل التي تؤثر على الأصحاب و والولاء. وأساليب التربوية التي تم استخراجها من كلمات الإمام(عليه السلام) ٨١ أسلوباً، تبين الأساليب المتحصلة إن التحولات التربوية الفردية والاجتماعية تكون تابعة من التحولات الداخلية والعقائدية علي سائر الجوانب النشاطات الفردية للمربي ولذا يمكن الاقتراح لمعلمي التربوية في بلدنا لتطبيق التربية وتغير المجتمع يجب اول تطبيق اصول التربية في انفسهم ثم الآخرين و المؤسسات.

أصول التربية	أسس التربية	أساليب التربية
١ـ البصيرة	التعقل	١ـ تعليم الحكمة ٢ـ تزكية النفس ٣ـ المشورة
	التفكر	١ـ سرد القصص والسير
	التذكر	١ـ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ٢ـ الوعظ والنصيحة
٢ـالعبودية	طريق الله	١ـ التأكيد على القيم الإلهية ٢ـ طاعة الله ٣ـ العمل بأوامر الالهية في كل الظروف
	التوكل علي الله	١ـ الرضا بقضاء الله ٢ـ التأكيد علي الدعاء والتوسل علي الله ٣ـ الأمل في الرحمة الإلهية
	الاعتقاد بالمعاد	١ـ ذكر الموت ٢ـ القناعة ٣ـ العبر
٣ـ تكوين الشخصية	الهوية	١ـ إكتساب المعرفة من أوصل الدين ٢ـ النظر إلي سلوك الوالدين ٣ـ تاريخ الاسلاف ٤ـ تأثير من وسائل الإعلام
	إكتساب القدوة الحسنة	١ـ إكتساب القدوة من سيرة

أصول التربية	أسس التربية	أساليب التربية
		الامام علي(عليه السلام) ٢ـ إكتساب القدوةمن العلماء
	الاستمرارية والحماية في العمل	١ـ المحاسبة و مراقبه النفس ٢ـ المقاومة و الأستمرا في العمل ٣ـ تكريم الشخصية
٤ـ الكرامة	العزة	١ـ لحفاظ على المكانة الإنسانية ٢ـ المحبة والطيب ٣ـالإهمال ٤ـ العمل بالوعد
	الحياء و الغيرة	١ـ تقوية الايمان ٢ـ تعزيز العفة ٣ـ تزيين الكلام (العفة في الكلام)
٥ـ الاعتدال في الحياة	العدالة	١ـ المساواة ٢ـ رعاية حقوق المواطنة ٣ـ التشجيع والعقاب
	القانون	١ـ العمل بالاحكام الالهية ٢ـ التجنب من الرشوة ٣ـ المراقبة علي طريقة العمل ٤ـ المكافأة الشرعية ٥ـ المقاومة ضد الإتاوة ٦ـ التجنب من التَّعسُّف
٦ـ تغيير الظاهر و الباطن	البناء الذاتي	١ـ ضبط النفس ٢ـ العادة
	التزكيه	١ـ التجنب عن حب الدنيا ٢ـ القيام بالأعمال الصالحة ٣ـ الرقابة من العيون والآذان
	تغيير الظاهر	١ـ التلقين بالنفس ٢ـ الفرض علي النفس
	تحول الباطن	١ـ إكتساب المعرفة ٢ـ تقوية الايمان
٧ـ التمكين	تحمل المسؤولية	١ـ المواجهة مع النتائج الاعمال ٢ـ تقوية الايمان ٣ـ الابتلاء
	خلق الظروف المطلوبة	١ـ التمهيد ٢ـ تغيير المنزلة

أصول التربية	أسس التربية	أساليب التربية
		٣- القدوة
	الاهتمـــام بالمقتضـــيات الزمان	١-طرق التوعية
	دوستي و معاشرت مطلوب	١-طرق تعليم العبر
	التعلـــيم المتناســـب مـــع التنمية	١-الواجبات بقدر واسع
٨- تأثير محيط	اصلاح الشرائط	١- المجالسة مع أهل الخير ٢- التجنب من التهم ٣- أزالة الشبهات المضلة
	خلق الارضية	١- الـوعي مـن أهميـة القيـام بالعمل ٢- المثابرة في العمل ٣- التجنب من الغفلة في العمل ٤- التجنب من هبوط الهمة في العمل
٩- تأثير حُسن الظاهر و الباطن	الفضل	١- الإحسان إلي الناس ٢- توصية إلي مقابلة الإساءة بالاحسان ٣- المبالغه في المكافاءة ٤- المبالغة في العفو
	الأناقة	١- اناقة الظاهر ٢- كلام الخير
١٠- الخرية والاختيار	التأسّي بأهل الابرار	١- أداء الاعمال الصالحة ٢- محاسبه الاعمال
١١- الضعف	التساهل	١- الليونة والتسامح ٢- الإهمال ٣- تعيين الواجبات في مراحل
	سعة الصدر	١- أضواء على العقائد والافكار المختلفة ٢- الحوار
١٢-الم و امل	التعبير أو منع المحبة	١- بيان المحبة و الزعل ٢- العطاء و الحرمان
	التفوق	١- الواجب علي نطاق واسع

نتيجة البحث:

وخرج الباحث بمجموعة من النتائج، أهمها:

١. تُعد سيرة الإمام علي(عليه السلام) العملية وتصرفاته بالنسبة لتصريحاته وما وصي بها في الكلام أفضل مصدر لاماطة اللثام عن طرائقه التربوية. ولهذا الأمر أهمية كبيرة في منهجة التربية وتأثيرها.

٢- تجلي علم الإنسان القرآني للإمام علي(عليه السلام) بالطرائق التربوية مثل الاستدلال والتعليم، والتأسي بالأسوة، ومواجهة نتائج الأعمال، والتناسب في التكليف، والصدق وتجنب الإغواء، و المحبة وطلب الخير .

٣- قد اتبع البعض من الطرائق التربوية للإمام علي(عليه السلام) علي المعتقدات الإلهية ونظامه التوحيدي، مثل تعليم الحكمة ،تزكية النفس، المشورة، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، الوعظ والنصيحة و طاعة الله....

٤- أدت النظرة الإلهية للإمام علي(عليه السلام) إلي استعمال طرائق إلقاء نظرة النظام الأحسن والاعتبار من ظواهر العالم، ولها منزلة كبيرة في تربية النفوس المستعدة.

٥- اظهر البحث أن الهداية نحو القيم باستعمال العبارات الطيبة و اللطيفة من لدن الامام علي(عليه السلام) اسهمت في ايصال افكاره بطرائق سهلة لمحبيه فضلاً عن أعدائه .

٦-تعدّ التربية العلوية الخبرة مصدراً لتكوين المعارف والاتجاهات والقيم لدى الإنسان،بينما تعدّها التربية الإسلامية وسيلة عملية للتربية على المعرفة الحقة أياً كان مصدرها، والتربية على الاتجاهات والقيم التي جاء بها الإسلام

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

- نهج البلاغة
- ابن منظور،جمال الدين محمدبن مكرم، لسان العرب ، دار المعارف، القاهرة ،بلاتاريخ .
- آمدي ، عبدالواحد بن محمد ، غررالحكم و دررالكلم ، ترجمه مهدي انصاري قمي ، نشر امام عصر ، تهران ، ١٣٨١ .
- آمدي ، عبدالواحد بن محمد، تصنيف غررالحكم،مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي،قم١٣٦٦.
- جوادي آملي ، عبدالله ، الشريعة في مرآة المعرفة ، نشر رجاء ، قم ، ١٣٨٦
- راغب اصفهاني، حسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، منشورات المكتبة المرتضويّة، قم،. ١٣٨٧هـ.ش

- رحيميان، محمّد حسن، الأخلاق و التربية الإسلاميّة، منشورات سمت،تهران،١٣٨٦ه.ش.
- رسولي،هاشم، ترجمه شرح غرر الحكم،دفتر نشر فرهنگ اسلامي،تهران،١٣٧٨.
- رشيدبور، مجيد، أضواء على التعليم و التربية الإسلاميّة، منشورات جمعيّة الآباء و المعلّمين،تهران،١٣٩٠ه.ش.
- الرضي، الشريف،نهج البلاغة من كلام سيدنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، شرح الشيخ محمد عبدة، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٦
- رهنما ، اكبر ، المدارس الفلسفية و النظريات التربوية ، نشر آييژ ، تهران ، ١٣٩٢
- زهات،عبدالمجيد،التربية والتعليم في نهج البلاغة،مؤسسة ام القري،بيروت،٢٠٠٥
- سادات،محمدعلي، الاخلاق الاسلامي، كتب ممثّليّة القائد في الجامعات،١٣٩٦هـ.ش.
- شريعتمداري،علي،التربية والتعليم في الاسلام،مجمع البحوث الاسلامية،مشهد،١٤١٥.
- شكوهي ، غلامحسين ، أصول التعليم والتربية ، نشر آستان قدس رضوي ، مشهد ، ١٣٨١.
- شمس الدين،محمد مهدي، حركة التاريخ عند الإمام علي(عليه السلام)،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،١٦٨٥.
- صانعي،مهدي بحثٌ في التعليم و التربية الإسلاميّة،منشورات سناباد، مشهد،١٣٨٠هـ.ش
- الصدر،محمدباقر،المدرسة القرآنية،دارالزهراء،بيروت،١٩٥٨
- العذاري،سعيدكاظم،المنهج التربوي عند اهل البيت، مطبعة ليلي،قم،١٤٢٧.
- قمي، عباس، سفينة البحار،اسوه،قم،ايران،بلاتاريخ.
- كليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي ، نشر دارالثقلين ، قم ، ١٣٩٢ .
- محمدي ري شهري،محمد، ميزان الحكمة، مؤسسةعلمي فرهنگي دار الحديث،قم،ايران،١٣٨٩
- مغنية، محمد جواد ، معالم الفلسفة الاسلامية، دار القلم، بيروت،دون تاريخ.
- نقوي قائني خراساني، محمد تقي ، مفتاح السعاده في شرح نهج البلاغه ، نشر مكتبه المصطفي ، تهران ، ١٣٩٠
- الويري، محسن، النمط التقدم الاسلامي الإيراني ، مجموعة مقالات أول مؤتمر اسلامي ايراني، ١٣٩١ ش.
- هاملين ، ديويد والتر ، تاريخ المعرفية في الغرب ، ترجمه شاپور اعتماد ، نشر حكمت ، تهران ، ١٣٩٤ .